قراءة نصية في التراث الإسلامي

كتاب مقرر لمادة الحلقة

UTA2082

إعداد

محمد مستقيم محمد ظريف | عصام الدين أحمد

كمال الدين نور الدين مرجوني | أحمد وفاق مختار

أمير شهر الدين | محمد مروان إسماعيل

قراءة نصية في التراث الإسلامي

قراءة نصية في التراث الإسلامي

كتاب مقرر لمادة الحلقة

UTA2082

إعداد

الأستاذ المشارك الدكتور محمد مستقيم محمد ظريف

الدكتور عصام الدين أحمد

الدكتور كمال الدين نور الدين مرجوني

الدكتور أحمد وفاق مختار

الدكتور أمير شهر الدين

محمد مروان إسماعيل

Penerbit

Universiti Sains Islam Malaysia

Bandar Baru Nilai

Negeri Sembilan

2012

الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
لا يسمح بإعادة طبع أو تصوير أيّ جزء من هذا الكتاب، بأيّ شكل من الأشكال الإلكترونية، أوالآلية بمافي ذلك التصوير، أو التسجيل الصوتي، أوالتخزين الإلكتروني إلا بموافقة خطيّة مسبقة من الناشر.

الناشر

وحدة النشر / Penerbit USIM
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية / Universiti Sains Islam Malaysia
Bandar Baru Nilai
Negeri Sembilan Darul Khusus
Malaysia
Tel : +606-798 6081 | Faks : +606-798 6083
www.penerbit.usim.edu.my
info.penerbitan@usim.edu.my

USIM Publisher is a member of the
MALAYSIAN BOOK PUBLISHERS ASSOCIATION (MAPIM)

الطباعة

IIUM PRINTING
No. 1, Jalan Industri Batu Caves 1/3,
Taman Perindustrian Batu Caves
68100 Batu Caves, Selangor Darul Ehsan
Tel : 03-6188 1542/1544/1545 | Fax : 03-6188 1543
iiumprinting@yahoo.com

Perpustakaan Negara Malaysia Data Pengkatalogan-dalam Penerbitan

Qira'ah nassiyyah fi al-Turath Islami / Muhammad Mustaqim Mohd. Zarif... [et al.]
Bibliografi: ms.
ISBN 978-967-0393-16-2
1. Islamic religious education--Study ang teaching (Higher).
2. Islamic religious education--Outline, syllabi, etc.
I. Muhammad Mustaqim Mohd. Zarif. II Judul: قراءة نصية في التراث الإسلامي / محمد مستقيم محمد ظريف
297.0711

۞ فهرس الموضوعات ۞

كلمة التحرير ٧

تمهيد : مفهوم التراث وجهود العلماء في إحيائه ٩

نصوص عامة في الدراسات الإسلامية ١٣

كتاب إحياء علوم الدين ١٤

كتاب الرسالة ٢٨

كتاب مختصر منهاج القاصدين ٣٥

نصوص في دراسات القرآن والسنة ٤٥

كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤٦

كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري ٥٤

كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد ٦٤

نصوص في العقيدة والدعوة ٧٥

كتاب الملل والنحل ٧٦

كتاب الإبانة عن أصول الديانة ٨٩

كتاب أدب الدنيا والدين ١٠١

نصوص في علوم الشريعة **١١٣**
كتاب الأم ١١٤
كتاب المجموع شرح المهذب ١٣٥
كتاب الموافقات في أصول الشريعة ١٤٧

نصوص في المعاملات الإسلامية **١٦٥**
كتاب روضة الطالبين وعمدة المفتين ١٦٦
كتاب المبسوط ١٧٩
كتاب المدونة الكبرى ١٩١
نصوص في الدراسات اللغوية والأدبية **٢٠٣**
كتاب أدب الكاتب ٢٠٤
كتاب الأمالي ٢١٧
كتاب البيان والتبيين ٢٢٦

نصوص في الطب والعلوم **٢٤٣**
كتاب الجواهر في تفسير القرآن ٢٤٤
كتاب الطب النبوي ٢٥٥
كتاب المجموع شرح المهذب ٢٦٧

المصادر والمراجع **٢٧٩**
المؤلفون في سطور **٢٨١**

۞ كلمة التحرير ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا الكتاب سميناه **قراءة نصية في التراث الإسلامي** نقدمه إلى القراء الأعزاء، خصوصا إلى طلبة العلم بغية الوصول إلى الهدف المنشود من تأليفه، وهو إحياء تراث الأمة الإسلامية من خلال قراءة النصوص قراءة واعية من أمهات الكتب في مختلف تخصصات الدراسات الإسلامية.

يكون منهج الكتاب على ما يأتي:

١. اختيار النصوص المناسبة لكافة التخصصات للدراسات الإسلامية من أمهات كتب التراث الإسلامي، وترتيبها على النحو الآتي:
   أ. نصوص عامة في الدراسات الإسلامية
   ب. نصوص في دراسات القرآن والسنة
   ج. نصوص في العقيدة والدعوة
   د. نصوص في علوم الشريعة
   ه. نصوص في المعاملات الإسلامية
   و. نصوص في الدراسات اللغوية والأدبية
   ز. نصوص في العلوم والطب
٢. التعريف بمؤلف الكتاب وبيان نسبه، وتكوينه العلمي، وثناء العلماء عليه.
٣. إعداد مقدمة للكتاب تبين فيها مكانته العلمية، ومنهج تأليفه، ومضمونه، وأسلوبه.

٤. إعداد مجموعة من الأسئلة حول النص لمساعدة القراء على الوصول إلى فهمه من خلال التركيز على الإجابة عليها.
٥. إعداد معجم النص، وهو عبارة عن قائمة الكلمات والمصطلحات الواردة في النص مع إتيان معناها.
٦. عزو الآيات القرآنية إلى سورها، ووضعها بين قوسين مزهّرين، هكذا ﴿....﴾.
٧. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، ووضعها بين قوسين، هكذا ((.....)).

والله الموفق لكل خير

۞ تمهيد ۞
مفهوم التراث وجهود العلماء في إحيائه

مفهوم التراث

تشتق كلمة التراث من مادة (ورث)، إذ يقال: ورث فلان المال، ومنه، وعنه: صار إليه ملكه بعد موته، ويطلق عليه كذلك بالكلمات الأخرى من الوِرْثُ والوَرْثُ والإِرْثُ والوِرَاثُ والإِرَاثُ، وكلها تعني معنى واحد. تطلق هذه الكلمة على معنيين، وهما: المعنى المادي والآخر المعنوي. ويظهر المعنى المادي في المثال السابق، وأما المعنى المعنوي فمن قوله تعالى على لسان سيدنا زكريا ﴿ فهب لي من لدنك وَلِيًّا يَرِثُني ويَرِثُ من آل يعقوب ﴾، وقوله تعالى ﴿ وورث سليمانُ داوود ﴾ الذي تعني النبوة. ويرى الدكتور جابر عصفور أن كلمة التراث بمعنييها المادي والمعنوي تطلق وتقيد تتبعا للوصف اللاحق بها من الصفة، كقولهم التراث الإنساني، أو الإضافة كقولهم تراث الأمة.

وقد تعددت آراء الباحثين في تحديد مفهوم التراث الاصطلاحي، ومنهم الدكتور جبور عبد النور الذي يقول:"ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم، وعقائد وأديان، وملل، وفلسفات، ومذاهب وأفكار في شعب من الشعوب، وهو جزء من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي، يوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغنائه".

وعرّف الدكتور عبد المجيد دياب كتب التراث بأنها ما خلفته أجيال العرب من ألوف الكتب والرسائل ما يزال كثير منه مخطوطاً في مكتبات العالم في الشرق والغرب على السواء، وما تحتوي هذه الكتب من آراء ونظريات علمية ليس إلى حصرها سبيل.

كلمة التراث في القرآن والسنة

قد وردت كلمة التراث في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الميراث في قوله تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا﴾ (الفجر: ١٩). والمعنى تأكلون الميراث أكلا شديدا لا تسألون أمن حلال هو أم من حرام. وقال الله تعالى إخبارا عن زكريا ودعائه إياه: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ (مريم: ٥–٦) أي يبقى بعدي، فيصير له ميراثي. قال ابن سيدة: إنما أراد يرثني ويرث من آل يعقوب النبوة، ولا يجوز أن يكون خائفا من أن يرثه أقرباؤه المال، فالمال لا قدر له عند الأنبياء، حتى يتنافسوا فيه، وجاء في القرآن: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: ٣٢)، فالمقصود هنا وراثة الاعتماد والإيمان بالكتب المنزلة قبل القرآن.

ووردت كلمة التراث في السنة النبوية بمعنى الميراث كما جاء في الدعاء، ((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ وَخَيْراً مِمَّا نَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَإِلَيْكَ مَآبِي وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وَشَتَاتِ الأَمْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ))، أخرجه الترمذي، وحديث الثناء على المؤمن العابد قليل الحظ من الدنيا، قال النبي ﷺ: ((طوبى لمن هُدِيَ إلى الإسلام، وكان عيْشُهُ كفافا وقنع)) أخرجه الترمذي وغيره.

ومن هنا يمكن القول إن مفهوم التراث على المستوى اللغوي يعني في المقام الأول الدلالة على الأشياء المادية، مثل المواريث والتركة، كما اشتملت دلالة الكلمة في المقام الثاني الإشارة إلى الجوانب الروحية، مثل وراثة النبوة كما هو في الآية، أو وراثة القرآن. ومن هنا يصبح التراث هو كل ما ورثناه من آبائنا من عقيدة، وثقافة، وقيم، وآداب، وفنون، وصناعات، وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية.

إن أي عمل إسلامي فكريا كان أو فنّياً أساسه القرآن الكريم والسنة المطهرة يمكن أن يطلق عليه "التراث الإسلامي"؛ لأنهما أساس ومصدر كل العلوم والآثار الإسلامية عبر العصور. فلكل تراث منبع، ومنبع التراث الإسلامي هو القرآن والسنة أولا وقبل كل شيء. ومن هذين المصدرين نشأت وتشعبت علوم كثيرة بفضل جهود العلماء والباحثين الذين انكبّوا على فهمهما والدراسة عليهما ليجعلوهما نورا يستضيئون بهما في حياتهم الدنيوية والأخروية. وبفضلهما احتفل العالم

الإسلامي بإنتاجات فكرية في مجالات عديدة... في اللغة والتفسير، والفقه، وعلم الاجتماع، والآداب، والتاريخ والطبّ والهندسة وغيرها مما تزخر به المكتبة الإسلامية من تراث لا غني توارثته الأجيال جيلا بعد جيل، إلى أن وصل إلى ما قدر له أن يصل إليه بعد أن ضاع وتلف قدرٌ كبير منه.

جهود العلماء في إحياء التراث

احتلت قضية التراث والعودة إلى الأصول الدينية مكانة بارزة داخل نطاق الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر، وقد اهتمت بها كل تيارات الفكر الإسلامي ما بين مؤيد ومعارض. وانقسم العلماء تجاه التراث إلى ثلاثة اتجاهات: الحركة السلفية، والحركة العلمانية، والحركة التوفيقية (الحركة الإصلاحية). فالأولى دعت بالعودة المكثفة لهذا التراث والتركيز على الجوانب الشكلية، وكانوا أكثر تشددا من الإصلاحية في العودة إلى التراث بدون تقديم محاولة للاجتهاد. وبالمقابل اتجهت الثانية إلى رفض الموروث القديم، لأن التراث –في رأيهم– أحد معوّقات التقدم، ويتضمن الكثير من الأساطير والغيبيات. وقد سعت الثالثة إلى التوفيق بين كلا الاتجاهين، واختيار أفضل الحسنين، ومحاولة لبناء ثقافي جديد يجمع بين الموروث والحديث أي المعاصر.

وعلى أية حال، فإن الدارسات التراثية تزدهر في الآونة الأخيرة، فنشطت حركة نشر كتب التراث في العالم العربي والإسلامي، ومن جانب نظري قام عدد من العلماء وأساتذة الجامعات بدراسة تاريخية للتراث وتحقيقه، ونذكر بعض تلك الدراسات على سبيل المثال:

دراسة المستشرق غوتهلف برجستراسر (١٤٠٢هـ) عن تحقيق التراث ونشره: وهي مجموعة من المحاضرات ألقاها في كلية الآداب جامعة القاهرة وجمعها أحد طلابه وهو محمد حمدي البكري ونشرت عام ١٩٣٣م وقدمها في كتاب أصول نقد النصوص ونشر الكتب.

ودراسة للدكتور عبد السلام هارون بعنوان: **"تحقيق النصوص ونشرها"**، وهو أحد محققي التراث العربي المشهورين في القرن العشرين، تخرج من كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة ١٩٤٥م، وأصبح أستاذا ورئيسا لقسم النحو بالكلية سنة ١٩٥٩م، ويعد كتابه أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته، حيث بدأ كتابه بمقدمة عن تاريخ الثقافة العربية، وبداية التدوين في

الإسلام، وكيفية التحقق من المتون، وتمييز متون المؤلفين الأصلية عن ما دخل عليها من الإضافات مؤكداً على أهمية تحقيق النصوص التراثية وخطره على كتب التراث واضعاً بعض المبادئ المهمة في هذا الفن التي يفترض على كل محقق الإلمام بها.

ودراسة للدكتور محمود محمد الطناحي، بعنوان:"مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي". وطبع الكتاب أول مرة بمكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٨٥م. وتناول فيه تاريخ تحقيق كتب التراث ونشرها في دول العالم العربي، والدور الذي قامت به كل دولة في إحياء هذا التراث مع ذكر أهم أسماء الأشخاص الذين كان لهم دورٌ قياديٌ هامٌ في العمل على إحياء هذا التراث، والعناء الذي تحملوه في هذا المجال. كما تناول في هذه الدراسة دور المستشرقين في كل دولة من دول أوربا وأمريكا في دراسة التراث العربي ونشره وإسهاماتهم في مجال نشر التراث.

وأما في الجانب التطبيقي فقام العلماء بدور مهمّ في تحقيق التراث – دراسة، وتحقيقا، وتقريبا–، وشجعت جامعة الأزهر طلابها بدارسة التحقيق في رسائلهم العلمية لعدد من كتب التراث، ومن جهة أخرى قامت أساتذة دار العلوم جامعة القاهرة بمشروع تحت عنوان:"تقريب التراث" يهدف إلى تقريب الكتب الدينية بحيث يمكن فهمها بسهولة ويسر، ونشرها في المجتمع الإسلامي، وأشرف هذا المشروع الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين، فصدرت منها مجموعة عن كتب تراثية كلها طبعت بمركز الأهرام للترجمة والنشر، ونذكر على سبيل المثال:

أ. درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية: دراسة وتقريب: الأستاذ الدكتور محمد السيد الجليند.

ب. الرسالة للشافعي: دراسة وتقريب: الأستاذ الدكتور محمد نبيل غنايم.

نصوص عامة في الدراسات الإسلامية

كتاب إحياء علوم الدين

لأبي حامد الغزالي

(ت٥٠٥هـ)

۞ مؤلف الكتاب ۞

محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، وكنيته أبو حامد (٤٥٠ – ٥٠٥ هـ). وقد اختلف الناس في نسبته الغزالي، ومنهم من يشدد الزاي نسبة إلى صناعة الغزل، وأما الآخر فيخففها، نسبة إلى غَزَالَة، وهي من قرى طوس.

ولد الغزالي في الطابران، إحدى بلدتي طوس بخراسان ونشأ فيها، ثم رحل إلى نيسابور، ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته، وتوفي فيها.

كان أبو حامد فيلسوفا ومتصوفا في زمانه، وقيل إنه أفقر أقرانه، وإمام أهل زمانه، وفارس ميدانه. فقد أقرّ العلماء بالثناء عليه، وقال الإمام محمد بن يحيى :"الغزالي هو الشافعي الثاني"، وقال أسعد المهينى :"لا يصل إلى معرفة علم الغزالي وفضله إلا من بلغ أو كاد أن يبلغ الكمال في عقله".

وله مصنفات كثيرة، تتوزع بين كتب ورسائل، منها: تهافت الفلاسفة، والاقتصاد في الاعتقاد، ومقاصد الفلاسفة، والبسيط، والوجيز، والخلاصة – في علم الفقه، والمستصفى من علم الأصول، والمنخول في علم الأصول، وتحصين الأدلة، وشفاء العليل، والأسماء الحسنى، والردّ على الباطنية، ومنهاج العابدين، وإحياء علوم الدين.

۞ مقدمة الكتاب ۞

كتاب إحياء علوم الدين هو أنفس الكتب وأجلّها، ألفه الإمام الغزالي للكشف عن مناهج الأئمة المتقدمين، والتوضيح لمباهي العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين. يضم الكتاب بأجزائه مباحث في أمور الدين حيث يتناول فيه الغزالي أحكام الإسلام وعقائده وأخلاقه بأسلوب الواعظ الفاهم المدرك لأحوال النفوس وخفاياها، ولأمراض القلب الروحية، مما جعل هذا الكتاب متميزاً عمّا سواه بقوة تأثيره على قارئه تأثيراً روحياً.

ويعد الكتاب موسوعة شاملة لكل ما يهم الفرد المسلم بأمور دينه، سواء من حيث العقيدة والعبادة والمعاملة والأخلاق، ويشمل مصالح الفرد والجماعة. وأسلوبه أسلوب العامل بعلمه، الهادف إلى الارتقاء بقارئه من صورة التعليم العادية الجافة إلى مستوى العلم السلوكي الذي يدفع إلى العمل والتطبيق لا مجرد العلم فقط.

يتميز كتاب إحياء علوم الدين عن غيره من الكتب بخمسة أمور: الأول: حل ما عقدوه وكشف ما أجملوه، والثاني: ترتيب ما بددوه ونظم ما فرقوه، الثالث: إيجاز ما طولوه وضبط ما قرروه، الرابع: حذف ما كرروه وإثبات ما حرروه، الخامس: تحقيق أمور غامضة اعتاصت على الأفهام.

وقد وضع الإمام الغزالي كتابه في أربعة أقسام، سمّى كل واحد منها ربعا، وهي: ربع العبادات، وربع العادات، وربع المهلكات، وربع المنجيات، ولكل من هذه الأرباع عشرة كتب. وتصدر هذه الموضوعات بكتاب العلم لأهميته في الكشف عن قيمة العلم والعلماء، ويميز فيه المؤلف العلم النافع من الضار. وأما تلك أربعة الأرباع، فهي على النحو الآتي:

- **ربع العبادات**، ويشتمل على عشرة كتب، وهي: كتاب العلم، وكتاب قواعد العقائد، وكتاب أسرار الطهارة، وكتاب أسرار الصلاة، وكتاب أسرار الزكاة، وكتاب أسرار الصيام، وكتاب أسرار الحج، وكتاب آداب تلاوة القرآن، وكتاب الأذكار والدعوات، وكتاب ترتيب الأوراد في الأوقات.

- **ربع العادات**، ويشتمل على عشرة كتب: كتاب آداب الأكل، وكتاب آداب النكاح، وكتاب أحكام الكسب، وكتاب الحلال والحرام، وكتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق، وكتاب العزلة، وكتاب آداب السفر، وكتاب السماع والوجد، وكتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة.

- **ربع المهلكات**، ويشتمل على عشرة كتب: كتاب شرح عجائب القلب، وكتاب رياضة النفس، وكتاب آفات الشهوتين: شهوة البطن وشهوة الفرج، وكتاب آفات اللسان، وكتاب آفات الغضب والحقد والحسد، وكتاب ذم

الدنيا، وكتاب ذم المال والبخل، وكتاب ذم الجاه والرياء، وكتاب ذم الكبر والعجب، وكتاب ذم الغرور.

- **ربع المنجيات**، ويشتمل على عشرة كتب: كتاب التوبة، وكتاب الصبر والشكر، وكتاب الخوف والرجاء، وكتاب الفقر والزهد، وكتاب التوحيد والتوكل، وكتاب المحبة والشوق والأنس والرضا، وكتاب النية والصدق والإخلاص، وكتاب المراقبة والمحاسبة، وكتاب التفكر، وكتاب ذكر الموت.

۞ القراءة الأولية ۞

أسئلة النصّ

١. ما المحاور التي تدور عليها الآيات القرآنية عن فضيلة العلم؟

٢. صَنِّفْ الشواهد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار الواردة عن فضيلة العلم في النص.

٣. وضح مكانة التعلم مستشهدا بالشواهد من القرآن والحديث والآثار.

٤. ماذا تفهم من قول معاذ بن جبل في التعليم والتعلم: تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة؟

٥. كيف يستدل المؤلف على فضيلة العلم ونفاسته؟

۞ معجم النص ۞

مفردات النص

- **العالم** - من له معرفة واسعة في علم ما وينشره للجميع
- **الجاهل** - الذي لا علم له
- **رتبة الأنبياء** - درجة الأنبياء
- **درجة النبوة** - منزلة النبوة
- **مداد العلماء** - كلامهم و علمهم
- **المتعلم** - الذي يطلب العلم
- **يوزن** - يوضع في ميزان
- **صنفان** - نوعان أو مجموعتان
- **جالس العلماء**: يلازمهم ويطلب علمهم
- **اللهو**: اللعب أو العبث أو لا فائدة فيه
- **ينتزع**: يسحب أو يمحو
- **أسباب المعيشة** : احتياجات الحياة ولوازمها
- **عيادة** : علاج
- **يكتمون** : يخفون أو يسِرُّون

مصطلحات النص

- **الفضيلة** : مأخوذة من الفضل وتعني الزيادة.
- **العلم** : إدراك الشيء بحقيقته واليقين به
- **التعلم** : طلب العلم.
- **التعليم** : التدريس.
- **الشواهد النقلية** : الأدلة الثابتة المنقولة من القرآن والحديث
- **الشواهد العقلية** : الأدلة المستنبطة من التفكير البشري.
- **الأخبار** : ما رُوِيَ عن الرسول من الأحاديث.
- **الآثار** : الأخبار المروية عن أصحاب الرسول والتابعين وتابع التابعين

۞ الباب الأول ۞
في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهده من النقل والعقل

فضيلة العلم

شواهدها من القرآن قوله ﷻ ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١٨)، فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنّى بالملائكة وثلّث بأهل العلم؛ وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً وجلاء ونبلاً. وقال الله تعالى ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١). قال ابن عباس رضي الله عنهما: ((للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام)). وقال ﷻ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩)، وقال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، وقال تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ٤٣)، وقال تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ (النحل: ٤٠) تنبيهاً على أنه اقتدر بقوة العلم. وقال ﷻ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (القصص: ٨٠) بين أن عظم قدر الآخرة يُعلَم بالعلم. وقال تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣)، وقال تعالى ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣) رد حكمه في الوقائع إلى استنباطهم وألحق رتبتهم برتبة الأنبياء في كشف حكم الله. وقيل في قوله تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾ (الأعراف: ٢٦) – يعني العلم ﴿وريشاً﴾ يعني اليقين ﴿ولباس التقوى﴾ يعني الحياء. وقال ﷻ ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ (الأعراف: ٥٢)، وقال تعالى ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ﴾ (الأعراف: ٧)، وقال ﷻ ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (العنكبوت: ٤٩) وقال تعالى ﴿خَلَقَ الإِنْسانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾ (الرحمن: ٣–٤) وإنما ذكر في معرض الامتنان.

۞ المصادر والمراجع ۞

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. ١٩٩٧م. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. الرياض: دار السلام.

ـــــــــ. ٢٠٠٤م. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. القاهرة: دار الحديث.

ـــــــــ. ٢٠٠١م. **تقريب التهذيب**. بيروت: دار المعرفة.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. ١٩٩٨م. **أدب الكاتب**. تحقيق محمد طعمه حلبي. بيروت: دار المعرفة. الطبعة الأولى.

ابن خلكان، فضل الله بن أبي الفخر الصقاعي. ١٩٤٩م. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. القاهرة: مكتب النهضة المصرية. د.ط.

ابن قدامة المقدسي، محمد بن أحمد. ٢٠٠٢م. **مختصر منهاج القاصدين**. بيروت: دار الفكر. الطبعة الأولى.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبى بكر. ٢٠٠٧م. **الطب النبوي**. القاهرة: دار العنان. الطبعة الأولى.

ـــــــــ. ٢٠٠٥م. **زاد المعاد في هدى خير العباد**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم. ١٩٩٦م. **كتاب الأمالي والنوادر**. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى.

الأشعرى، أبو حسن على بن إسماعيل. ٢٠٠٧م. **الإبانة عن أصول الديانة**. القاهرة: دار الإبانة.

أكرم ضياء الدين العمري. ١٩٨٦م. **التراث والمعاصرة**. سلسلة كتاب الأمة، قطر: مجلس الشؤون الدينية.

جوهرى، طنطاوى. ٢٠٠٤م. **الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات**. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى.

التنوخي، سحنون بن سعيد. ٢٠٠٥م. **المدونة الكبرى**. القاهرة: دار الحديث.

السرخسي، محمد بن أحمد. ٢٠٠٩م. **كتاب المبسوط**. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (د.ت.). **الموافقات في أصول الشريعة**. بيروت :مؤسسة الرسالة

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن علي. (د.ت.). **أنوار التنـزيل وأسرار التأويل**. إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجاحظ، عمرو بن بحر. **البيان والتبيين**. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر. الطبعة الأولى.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (د.ت.). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الخيرآبادي، محمد أبو الليث. ٢٠٠٤م. **معجم المصطلحات الحديثية**. سلانجور: دار الشاكر.

خير الدين الزركلي. ١٩٩٩م. **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**. بيروت: دار العلم للملايين. ط١٤.

سيد سيد عبد الرزاق. ٢٠٠٢م. **المنهج الإسلامي في النقد الأدبي**. دمشق: دار الفكر.

الشافعي. ١٩٩٩م. **الرسالة**. بيروت: دار الكتاب العربي.

الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس. ٢٠٠٠م. **كتاب الأم**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. ٢٠٠٨م. **الملل والنحل**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الغزالي، محمد بن محمد. ٢٠٠٢م. **إحياء علوم الدين**. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الثالثة.

الماوردي، علي بن محمد. ٢٠٠٣م. **أدب الدنيا والدين**. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

النووي، يحيى بن شرف. ٢٠٠٦م.**روضة الطالبين وعمدة المفتين**. بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى.

ـــــــــ. ١٩٢٥م. **المجموع شرح المهذب**. المدينة المنورة: مكتبة السلفية.

۞ المؤلفون في سطور ۞

الأستاذ المشارك الدكتور محمد مستقيم بن محمد ظريف محاضر بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وقد حصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير من قسم القرآن والسنة، كلية معارف والوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية– ماليزيا، ثم واصل الدراسة في جامعة أدينبره، بريطانيا، فنال درجة الدكتوراه في تخصص علم الحديث والمخطوطات الإسلامية.

الدكتور عصام الدين بن أحمد محاضر بكلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وقد حصل على شهادة البكالوريوس من كلية العلوم والآداب في الجامعة الهاشمية، الأردن، ثم التحق بالدراسات العليا في الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا، فنال شهادتي الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية وآدابها.

الدكتور كمال الدين نور الدين مرجوني محاضر بقسم العقيدة والأديان، كلية القيادة والإدارة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وقد حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر فرع طنطا، ثم التحق بالدراسات العليا بقسم الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم جامعة القاهرة، فنال شهادتي الماجستير في العقيدة الإسلامية، والدكتوراه في الفلسفة الإسلامية بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

الدكتور أحمد وفاق مختار محاضر بكلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية في جامعة ابن طفيل بالمغرب ثم التحق بالدراسات العليا في جامعة مولاي إسماعيل، فنال شهادتي الماجستير والدكتوراه في الشريعة الإسلامية.

الدكتور أمير شهر الدين محاضر بكلية الاقتصاد والمعاملات، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وقد حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الأزهر، ثم التحق بالدراسات العليا في مرحلة الماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية– ماليزيا في تخصص الإدارة المالية، ومرحلة الدكتوراه في أكستر، بريطانيا.

محمد مروان بن إسماعيل محاضر بقسم اللغة العربية، كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وقد حصل على شهادة البكالوريوس من كلية العلوم والآداب في الجامعة الهاشمية، الأردن، ثم التحق بالدراسات العليا في الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا، فنال شهادة الماجستير في اللغة العربية.

قراءة نصية في التراث الإسلامي

مقتبس من مجموعة نصوص أمهات الكتب التراثية التي تركها كبار علمائنا السابقين لمن جاء بعدهم من الأمة الإسلامية للاطلاع عليها والاستفادة منها، مختار ليتناسب مع كافة مجالات الدراسات الإسلامية في جميع تخصصاتها: القرآنية والحديثية، والشرعية، والعقيدية، والدعوية، والاقتصادية، واللغوية والأدبية، كما تضمّ النصوص ما يتعلق بمجال الطب والعلوم من أحكام شرعية.

ويضمّ الكتاب واحدا وعشرين نصا من عشرين كتابا لمجموعة من كبار العلماء من أمثال : الإمام الغزالي، والإمام الشافعي، والإمام النووي، وابن حجر العسقلاني، وابن قيم الجوزية، وأبي الحسن الأشعري، والماوردي، والشاطبي، وابن قتيبة، وأبي علي القالي، والجاحظ ... مما يجعله كتابا قيّما لمن يستنير بتراث الأمة الإسلامية العريق، ويستزيد به في رحلته العلمية في المرحلة الجامعية الأولى.

يتميز الكتاب بأنه مرتب على منهج مبسّط، بغية الوصول إلى هدف تأليفه، وهو تيسير قراءة النصوص بأسلوب سهل، إذ يمهد كلّ نصّ بنبذة قصيرة عن المؤلف وكتابه، ثم أسئلة تدور حوله لجذب انتباه القارئين عليه قبل النظر إلى النص الأصلي، كما يزوّد بمفردات النص ومصطلحاته.

والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل

ISBN 978-967-0393-16-2
2000
9 789670 393162
http://penerbit.usim.edu.my
PENERBIT